

ما يُنشر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

## إيران في مواجهة ترامب .. منازلة القوة



يظن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أن إيران دولة ضعيفة، فإذا صارتها ستصبح طوع أمهر. لكن قصر نظر ترامب سيحبه جهله بتاريخ إيران الإسلامية. تاريخ رسم ملامحه الإمام الخميني منذ ما يقارب ٤٠ عاما خلط، سمته الأبرز رفض الإملاءات الأميركية أو أي مسار للعلاقات يكون طريقه الخضوع للشيطان الأكبر. لم يقرأ ترامب تاريخ الشعب الإيراني جيدا، لا بل أنه لم يطلع على طبيعة النظام الإسلامي الذي ينطلق من مقاربة خاصة في المواجهة على عكس الدول التي رضخت لواشنطن غربية كانت أو عربية. ٤٠ سنة من العزة لم يقرأها ترامب جيدا للتعامل مع الجمهورية الإسلامية، فلما منه أن إيران هي كتلك التابعة لادارته. بعض التأمل، يجعل المرء يؤكد أن ترامب لم يدرك أن إيران الإسلامية مع الإمام الخميني ومن ثم الإمام الخميني، ليست إيران محمد رضا بهلوي، الذي اتسمت في عهده العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة الأمريكية بالكثر من الحميمية، فتحوّل إيران. أميركا إلى شرطي الشرق الأوسط، فازمى النشاه في أحضان أميركا، وانتهج سياسات الحفاظ على مصالحها لسنوات طوال، وقدم لها ما لم تقدمه أي دولة، فمخها امتيازات اقتصادية كبرى، وأدخل مستشارين عسكريين أمريكيين لمراقبة الأوضاع في

إيران، لدرجة أن واشنطن تتحكم في تعيين نواب البرلمان وتحديد أدوارهم، وفرضت قانون الحصانة القضائية للأجانب. وسمح بهلوي أيضا للولايات المتحدة بأن تقيم قواعد لها في شمال إيران، وشكل بهلوي النزاع الداعم للكيان الصهيوني في المنطقة، لكن بعد الثورة الإسلامية الإيرانية التي أطاحت بالمشاه ودخلت إلى وكر الجاسوسية الأميركية، وأغلقت السفارة الإسرائيلية في طهران، بدأت نقطة التحول في العلاقات بين الطرفين، فايران لم تعد الذراع الأميركية في الشرق الأوسط، واستعاد الشعب الإيراني بقيادة الإمام روح الله الخميني الذي وصف أميركا بالشيطان الأكبر عزته وكرامته.

حاولت واشنطن ملياً تطويع إيران من خلال دعم صدام حسين في حرب الثماني سنوات لكنها فشلت، وأخذت الجمهورية الإسلامية تتنامى ويقوى عودها، كما حاولت الإدارات المتعاقبة تطويع إيران من خلال فرض عقوبات عليها ومن ثم محاصرتها مجددا عبر دخول العراق وفشلت.

لم يتنبه ترامب لأن أسلافه من جيمي كارتر إلى رونالد ريغان وصولاً إلى جورج بوش الابن لم يستطيعوا ليراع العراق، حتى جورج بوش أكثر الرؤساء الأميركيين شناً للحروب في عصر ما بعد

## هل يسيطر التحالف الأميركي - السعودي على مضيق هرمز؟

الإيراني. فواشنطن تُدرك أن بعض الدول ستطلب إعفاءها من التقيّد بالعقوبات على إيران. يعلم الجميع أن إغلاق مضيق هرمز ربما يُشعل شرارة الحرب التي تسعى إليها بعض الدول، وتكون ذريعة ومبرراً لغزو دول وشأن عدوان عليها، فوقف صادرات النفط الإيراني يعني الكثير، منها وقف معظم الواردات اللازمة لاستمرار عمل المفاصل الأساسية في البنى التحتية للدولة والاحتياجات الأساسية للشعب، ناهيك عن الجوع والفقر والغلاء الفاحش. فقطع النفط الإيراني مثل قطع الأعناق، إن لم يكن أخطر منه. وهنا قد يكون الرئيس

صادرات إيران النفطية، بأنها ستكون «شرارة حرب». ليس من أجل التهديد، ولكن من منطلق الصيد في الماء العكر، الإمارات جاءت على الخط، فسبق أن بحث ولّي عهد أبوظبي محمد بن زايد آل نهيان مع وزير خارجية الولايات المتحدة مايك بومبيو في أبوظبي، علاقات التعاون الاستراتيجي بين البلدين وأكد حرصهما على تعميقها والتنسيق المشترك بينهما، وشدد بومبيو على «التزام الولايات حماية خطوط تصدير النفط عبر مضيق هرمز وإنهاء التهديدات الإيرانية لدول المنطقة»، مؤكداً استمرار في هذا



روحاني قد كشف عن بعض الحقائق، وخلع عباءة وعمامة رجل الدين والرئيس، فمثل هذه التهديدات هي منطقية، فالنفط لن يتوقف، ودول الجوار تعرف كيف تستنجد بمن تحميها، وتمتلك كافة الإمكانيات لحماية شحنات نفطها. الهم الأميركي العربي في أن إيران لن تتهور وتغامر بإغلاق مضيق هرمز كما هددت، قد لا يتحقق، فترامب يستعد للتفاوض، وللأوضاع المقبلة، فهو -كرجل أعمال قبل أن يكون رئيساً أميركياً- يدرك حجم خسائر الاقتصاد العالمي وخاصة الأوروبي والأميركي جراء تلك المواجهات مع إيران. فيمكن لإغلاق المضيق أن يتم إغراق باخرة نفطية إيرانية في قلب المضيق لتجميد صادرات ثلاث نفض العالم لشهور أو سنوات.. فهل يدرك العالم ذلك جيداً؟.. ويعطي اهتماماً نحو تفاهم بين دول المنطقة.. بدلاً من تجري لرفعها بالخارج الذي جاء قبل ذلك ليحصد من ضعاف الدول في المنطقة، مدياً عنها جاء لحمايتها لا لجبايتها. محمد عبد الرحمن عريف

الالتزام، ذلك في أول زيارة له إلى دولة الإمارات منذ توليه منصبه. إن الحقيقة الواضحة هنا هي أن التهديدات (أميركية-إماراتية) صريحة، فوزير الخارجية الأميركي أكد أن السياسة الأميركية في المنطقة تهدف إلى الحد من التدخلات الإيرانية. وأنهم محظوظون بوجود شركاء لهم في المنطقة مثل السعودية والإمارات والبحرين، التي تشاركهم التزامهم «إنهاء -كما يدعي- التهديدات الإيرانية لدول المنطقة ومنع إغلاق مضيق هرمز». وشدد على التزام الولايات حماية خطوط تصدير النفط عبر مضيق هرمز، مع الاستمرار في هذا الالتزام، مؤكداً تعاون الولايات المتحدة مع السعودية والإمارات لإنهاء تهديد الحوثيين في اليمن ودول المنطقة. وجدّد التأكيد أن الولايات المتحدة تعمل على تحجيم التدخلات الإيرانية. وأن العقوبات الأميركية ضد إيران، تهدف إلى حرمانها من القدرات المالية التي تستخدمها للتدخل في شؤون دول المنطقة، وأنها لا تستهدف الشعب

## الخطر على عمالة سوريا

الآن في فندق دمشق عريق، تزيد عن سعر غرفة في فندق لبناني في قلب بيروت. من يزور اللاذقية أو طرطوس يدرك أن لا فنادق جاهزة لاستيعاب الآتين الى الساحل. الحجوزات كاملة ١٠٠٪. ومن يزور حلب، يتأكد أن محاولات تجري لرفعها الى مستواها الاقتصادي الذي تعرفه الشهباء. كله لا يكفي وحده. لكن المشهد يعكس طمأنينة، ويفرض ثقة الناس بالدولة التي لم تغب أيام الحرب عن دورها، لا المالي بدفع الرواتب، ولا بالخدمات التي بقيت تقدم للمواطن تحت ناز الاشباكات. منذ ايام، لملت سوريا جرح السويداء، ومضت في وضعها ضد المسلحين على الحدود الجنوبية، في القنيطرة. منذ ايام ايضا، اقامت معرض الكتاب، ودعت اليه متقنين من دول عربية. كل المعطيات تؤكد ان سوريا عادت الى حياتها الطبيعية، لكن هل هذا كاف للقول إن المعركة مع الارهاب انتهت، ولا بد لوقف الاجراءات الامنية والعسكرية؟ هل كاف ايضا للقول بالطمأنينة الأمنية المطلقة؟ ان اغتيال عالم في منطقة مصياف، يؤكد ان المعركة انتقلت من مساحة اخرى. ما يفرص حماية عمالة سوريا السياسية، والعلميين، والمفكرين، والقادة العسكريين والامينين، من غدر مجموعات قد تكون متغلغلة وممؤهة وعميلة في الداخل. الخطر من خلال الغتبات في سوريا، وهو يكرر نفسه، كما حصل في اوائل الثمانينات. وجب الحرب طوط صفحة، وأبقت صفحة اخرى مفتوحة. والصفحة المتبقية اخطر، لانها قائمة على الغدر. عباس ضاهر



لا حد في سوريا، أو في العالم، يفكر الآن بسقوط نظام الرئيس بشار الأسد. أصبح سيناريو السقوط من الماضي، يوم كان المسلحون يحيطون بالشام، ويتواجدون على حدود البلاد في كل اتجاهاتها، وينظمون العروض العسكرية، والسياسية، ويخططون للاتي. حين كانت العواصم تستضيف مؤتمرات المعارضين، وتعدد الأيام، من رمضان الى رمضان، وتدفع الاموال للمجموعات، وتسلح، وتدريب، وتبث المعلومات الاعلامية، التي تقوم على الشائعات. يومها فقط، كان بإمكان المعارضين ان يعتقدوا ان الدولة ستسقط، من دون جزمهم أنهم سيستلمون بلداً بطبيعة الحال، بل مساحات مشتتة، تحكمها نزاعات مفتوحة، بين مجموعات وزعت الولاءات على العواصم العربية والمغرب، كل شيء تغير. الأمان يسابق عودة النازحين، بعد زوال المخاطر العسكرية، فلا مواجهات تذكر،

## لماذا لا تترك السعودية العراق؟

المشروعة لانياء العراق لاسيما المحافظات التي تزخر بالموارد النفطية، يبدو ان السعي لانهاء الانتلافات وصولاً الى تشكيل برلمان ينتج عنه تكليف شخص لتشكيل الحكومة، هو من اهم الخطوات واكثرها بدهاء لاخراج العراق من ازمة الاضطرابات التي تعصف به حالياً. في مثل هذه الظروف فان ائتلاف الصدر مع الحكيم (٧٥ مقعداً) وكذلك ائتلاف العامري والمالكي برقم اقرب الى الرقم السابق هما من اكثر الائتلافات حظاً لتوسيع ائتلافهم. المالكي يسعى الى احياء ائتلاف دولة القانون بشكل اشمل من خلال التشاور مع التيار والاحزاب الفائزة في الانتخابات. وبالطبع ان اعلام العبادي استعداده للخروج من حزب الدعوة لضمان استمرار بقائه في منصب رئاسة الوزراء ومحاولاته الاخرى التي قام بها الاسبوع الماضي نظير اقالة وزير الكهرباء ولقاءاته مع الاحزاب التي كسبت بعض الاصوات مثل البارزاني، تشير الى انه وخلافا للظروف التي كانت سائدة قبل شهرين فان حصول الائتلافات بين الاحزاب والتيارات الفائزة في الانتخابات لن يكون سهلاً كما كان سابقاً، خاصة وان دراسة اوضاع واخبار العراق تشير الى ان امريكا والسعودية لا زالتا تأملان بالتاثير على مقدرات العراق وشؤونه الداخلية. وبناء على ذلك فان تشكيل الحكومة العراقية ستكون بحاجة الى عزيمة اقوى من السابق. النقطة الثانية التي يمكن الاشارة اليها هي الخلافات القائمة بين الاحزاب السنية فيما يخص رئاسة البرلمان. اعادة فرز الاصوات وفشل سليم الجبوري في الدخول الى البرلمان زادت من حظوظ اسامة النجيفي ومحمد الحلبي في الحصول على هذا المنصب مقارنة بمنافسيهم الاخرين. كما ان حظوظ النجيفي اكثر من منافسه نظراً الى حصول قائمته على ٢٢ مقعداً وتجربته السابقة لرئاسة البرلمان. هذا في حين ان السجل السياسي للحلبي لا يضم سوى منصب محافظ الانبار وبالطبع الدعم السعودي المقترح. وعلى هذا الاساس فان زيارة وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج الفارسي ثامر السبهان الى العراق لا شك لها صلة وثيقة بهذه المسألة ومسألة رئاسة الوزراء. النقطة الثالثة في هذا المجال هي مسألة رئاسة الجمهورية التي تعود الى اكراد العراق في خصوص هذه المسألة ايضا تحولت الى عقبة اساسية تحول دون حصول اجماع على عملية تأليف الحكومة في العراق. ففي حين يصر الاتحاد الوطني ويضع التيار الاخرى على رئاسة محمد صابر اسماعيل فان البارزاني والاخرين يعارضون رؤية حزب الطائباني بحجة عدم التنسيق معهم. ختاماً ينبغي التأكيد في هذا الخصوص على ان حسم عملية تشكيل الحكومة الجديدة في العراق، تلك الحكومة التي ان بزغت في سماء السياسة العراقية ستبطلور سائر اركان الحكم في هذا البلد في ضوءها وستلعب دوراً كبيراً في قطع الطريق امام التدخل الخارجي من جهة، وتمهد الارضية لتسوية الازمات في العراق وتسجيل حضوره الاقتصادي الفاعل على الصعيد الدولي بأسرع ما يمكن من جهة اخرى. ختاماً والغاية مما قيل انفا هو ان على العراق ان يحول دون التدخل الخارجي فوراً والافان زيارة السبهان الى العراق ليست اول زيارة يقوم بها مسؤول سعودي الى هذا البلد. ابورضا صالح

مع انتهاء اعادة الفرز اليدوي لاصوات الانتخابات البرلمانية في العراق ومطابقتها بنسبة ٩٩ بالمائة مع النتائج الالكترونية، يجري تداول ابناء عن زيارة وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج الفارسي ثامر السبهان الى العراق. بعد الفوز الحاسم للمرشحين الشيعة في الانتخابات البرلمانية والترحيب الواسع لانياء العراق بقوائمهم، دخل مخطط عرقلة تأليف الحكومة حيز التنفيذ. التشكيك في نتائج الانتخابات البرلمانية كان كلمة السر لتطبيق هذا المخطط، الى درجة ان مطلب اعادة فرز الاصوات يدويا بات مطلباً اساسياً وجرى تنفيذه. في الواقع ان بعض النواب الذين فشلوا في الدخول الى البرلمان رغم الدعم المادي والاعلامي السعودي اما بسبب فشلهم في تحقيق مأربهم، او بسبب مصالحهم الشخصية، عبروا عن استيائهم حيال نتائج الانتخابات من خلال التأكيد على ضرورة اعادة فرز الاصوات يدويا، ليهدروا اموال بيت المال التي صرفت من اجل اقامة الانتخابات الكترونياً من جهة، ويحولوا دون تشكيل حكومة كان من شأنها اخراج العراق من اطاره السياسي -الامني وترشيده نحو دولة برؤية اقتصادية من جهة اخرى. لو تجاهلنا الاحداث التي جرى اختراقها وتنفيذها للحيلولة دون اعادة فرز الاصوات يدويا والتأخير الذي واكب هذه العملية، سنرى انه جرى ايضا وضمن مخطط ممنهج، استغلال المطالب الشعبية لاصلاح الأوضاع المعيشية لاسيما في موسم الصيف، ما جعل العراق يواجه حكومة تصريف اعمال غير فاعلة على صعيد تسوية المشاكل التي يعاني منها البلد. لا شك لو نجحت الحكومة والبرلمان ورئاسة الجمهورية العراقية في تأليف الحكومة بعد اقامة الانتخابات بشكل فوري لما واجه ابناء العراق الكثير من المشاكل التي عانوا منها فيما بعد، ولتمكن العراق المضي قدماً في سكتة الاقتصادية المرسومة له مع التركيز على تسريع وتيرة اعادة التأهيل والاعمار. على اي حال وان اظهر الفرز اليدوي للاصوات صحة نتائج الانتخابات



ولكن التنويه الى بعض النقاط في خصوص مستقبل هذا البلد ضروري. النقطة الاولى هي ضرورة التركيز على ابناء الانتلافات بهدف تشكيل حكومة فاعلة في العراق. نظراً الى المطالب